المزاوجات الإضافية في شعر الحبّ عند الشعراء الجاهليين

طالب الدكتوراه

عباس سعدي

قسم اللغة العربيةً وآدابها - جامعة لرستان - خرم آباد – إيران

sadi9898@yahoo.com

الدكتور

سيد محمود ميرزايي الحسيني (الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك فرع اللغة العربيةً وآدابها - جامعة لرستان - خرم آباد - إيران

الدكتور

علي اكبرمراديان قبادي

أستاذ مساعد فرع اللغة العربيةً وآدابها - جامعة لرستان - خرم آباد - إيران

Additional aliance in the poetry of love among ignorant poets

Doctorate student Abbas Saadi
Department of Arabic Language and Literature - Lorestan University - Khorramabad – Iran
Dr. Syed Mahmood Mirzaee Al-Husseini (Responsible Writer)
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature - University of Lorestan - Khorramabad – Iran
Dr. Ali Akbar Meridian Qabadi
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature - Lorestan University - Khorramabad - Iran

الملخّص :

المزاوجة الإضافية هي التراكيب الإضافية التي تتكون من لفظين من حقلين دلاليين مختلفين، في صورة المضاف والمضاف إليه وتمنح للشعر القيم الدلالية والجمالية، وتؤثّر علي السامع تأثيراً عميقاً؛ فلذا تزيد من التأثير الدّلالي في توصيل المعاني. يعتبر شعر الحب نموذجاً لهذا التأثير في نقل الأفكار والأحاسيس وهي تتبلور من خلال التشبيه ،والإستعارة ،والكناية والمجاز.

والحب من أنبل العلاقات الإنسانية وأنقاها علي الإطلاق فقد حظي بمرادفاته بمكانة بارزة في شعرشعراء الجاهليين،الحديث قد بُني هذا البحث علي أساس المنهج التوصيفي التحليلي، وذلك مستعيناً ببعض النماذج التطبيقية من أشعارالشعراء الجاهليين محاولاً تبيين الدور الذي تلعبه مفردة (الحب) في شعرهم موضّحاً دلالاتها العديدة. بما أنّ للمزاوجات الإضافة دوراً أساسياً في بناء النصّ ودلالاته الإيحائية والجماليه، فقد سعي هذا البحث أن يجيب عن السؤال التالي: ما هو الدور الذي تلعبه المزاوجات الإضافية في إبراز الجمال وتوسيع الدلالة في التراكيب المزاوجية التي تتمحور حول الحبّ ؟ من خلال هذا البحث توصّلنا إلي نتائج أهمّها أنّ وتجلّي لنا أن المضاف محسوس و المضاف إليه مجرد في معظم الحالات وفي هذه المزاوجات يتحول المعقول بالمحسوس لتعميق دلالة وتقريبه من الذهن.ومزاوجة الحبّ أكثر حضورا في شعر عنترة بن شداد. وظّف الشعراء الجاهيلون كثيرا من المزاوجات الدلالية تعني الحبومنها:: أفراسُ الصبا وَرَواحِلُه يدلّ علي دواعي النفوس وشهواتهاو «حرّ الصبابة، ونار الغرام، ونار الجوي ونار الهوىتدلّ عدم إكتراث حبيبه به ومزاوجة«قيد الغرام وأسر الهوي »تدلّان علي شدّة ملازمة الغرام.ومزاوجة «حبل الودّ» يدل علي الربط والعلاقة بين الطرفين.ومزاوجة «جيش الشوق» يدلّ علي إستيلاء الشوق علي الشاعر ومزاوجة«نار الشوق» تدلّ علي شدة الشوق وحرارته.وهذه المزاوجات الإضافية هي التعبيرات التي تفيد معانيها بالفاظها،فهي اكثر مباشرة ووضوحا في دلالة علي المعني،ودرجة التكنيه فيها أقل من صورته الذهني

المفردات المفتاحية : المزاوجات الإضافية – الشعر الجاهلي – الدلالة – الجمال – الحبّ – الشوق .

Abstract:

Additional aliance is the additional structures that consist of two terms from two different semantic fields, in the form of additive and additive, and gives the hair semantic and aesthetic values, and it has a profound impact on the listener; therefore, it increases the semantic effect in communicating meanings. The poetry of love is a model of this effect in transmitting thoughts and bridges as it crystallizes through simile, metaphor, metonymy and metaphor. Love is one of the noblest of human relations and purified it at all, as its synonyms enjoyed a prominent place in the ignorant poets of the poet. Several. Since additive pairings have an essential role in the construction of the text and its suggestive and aesthetic connotations, this research sought to answer the following question: What role do the additional pairings play in highlighting beauty and expanding the significance of the pairing structures that revolve around love? Through this research, we reached results, the most important of which is that it is clear to us that the additive is palpable and the additive is merely in most cases and in these pairings, the sensible sensible turns to deepen the connotation and bring it closer to the mind

The ignorant poets employed a lot of semantic pairings that mean love, including: the boy's mares and his departures indicating the reasons for souls and their desires: “free youth, fire of love, air fire, and fire of passion” denote intense affection, burning heart, severity of love, lack of love The marriage of the “leader of love and families of the identity” indicates the intensity of the love affix. Are expressions that benefit its meaning Balvazaa, they are more direct and clear indication in the sense, and the degree nah is less than the mental imageكAlt

Key words : additional pairings , pre-Islamic poetry , significance , beauty , love , and longing ..

المقدمة

أن معاني الشعر في الجاهلية هي الخواطر والنزعات التي تجول في ذهن الشاعر فلا نعرفها حتى يؤديها في قوالب شعرية. ومعانى الشعر الجاهلي كثيرة ومتنوعة، فهو يعبر عن الحب والجود والكرم والشجاعة كما يعبر عن الخوف والقلق والألم وطول الليل . عندما نستعرض الشعر الجاهلي نجده متشابها في أسلوبه، فالقصيدة الجاهلية تبدأ بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة، وإذا أردنا أن نقف على أسلوب الشعر الجاهلي فلابد لنا من النظر في الألفاظ والتراكيب التي يتكون منها ذلك الشعر، فألفاظ الشعر الجاهلي قوية فى مواقف الحروب والحماسة والمدح والفخر،ولينة في مواقف الغزل. كان الشعر الجاهلي صورة صادقة لحياة العرب الإجتماعية ، ومن ثم قالوا : إن الشعر ديوان العرب سجلوا فيه حروبهم وأخبارهم وعاداتهم وعقليتهم، ودّ ون فيه الشاعرما رأى وما شعر، ومزج فيه الحياة التى حوله بمشاعره، وعبر عن ذلك بأصدق لفظ وأقربه، وهو فى هذا يمتاز عن كل شعر عربى ظهر بعد،لأن الشعر الجاهلي كله كان منعبثا عن النفس مبتكرا خاليا لتقليد، وما أتى بعده من شعر كان يحتذى حذوه، ويسير على منهجه، فلم يكن كله يعبر تعبيرا صادقا عن الحياة التى يحياها أهله. الشعراء يعبرون عن لوعتهم وحبهم في أبيات تصور خلجات النفس وتأثرها بالحب فإن عددا من شعراء الجاهلية يعتدون ذلك إلى وصف المرأة وصفا كاملافيصفون وجهها وعينيها وقوامها ورقبتها وأسنانها وغير ذلك، ومن هؤلاء الأعشى و عنترة العبسي. والغزل الجاهلي وإن كان يستدعي أسلوبا لينا رقيقا إلا أننا لا نجد ذلك إلا عندالقليل من الشعراء. أما معظم شعراء الغزل في الجاهلية فأسلوبهم يتصف بالقوة والمتانة ولايختلف عن أسلوب المدح أو غيره من الأغراض شعر الغزل تتكون من معاني ظاهرة من ألفاظها، فنرى أن معانيها كثيرا تعبرعن مشاعرهم نحو حبيبتهم ، فلا تظهر فيه عن معاني أو ألفاظ غامضة أو صعبة، لأنهم قد زينوا شعرهم بالتشبيهات. لقد كان العربي في العصر الجاهلي تلقائيا في علاقته بالمرأة يحترم الأعراف القبيليّة ،ولكنه يستجيب للصبوة ماسنحل الفرصة ،وأمن من العار .والعصر الجاهلي عرف الحب في مستوياته جميعا،الحسية،والعذرية،الطبيعية والشاذة ،وأشعار إمرئ القيس وحده يمكن أن تجد فيها آثار هذه الألوان من الحب علي إختلاف مستوياتها .الجاهلية غنية بالعواطف زاخرة بالحياة وكانت المرأة العربية تبعث

في الرجال عاطفة ذات لون سحري لاسبيل إلي وصفه سوي إنه إعجاب تمازجه الرقة،أواحترام ينقلب بفعل الأنوثة إلي ولع والتعلق.وشعر الحب في العصر الجاهلي يملأ الأسي علي مافات وكان الشاعر يتغني بعاطفته قدانفلتت كلما أظل رحيل محبوبته التي تتحول بسحر الحب إلي كائن آخر يتميز بمعانٍ لاتعرفها الكائنات ،أولايراها المحب في سائر الكائنات والحب ينمو،يقوي،ويشتدكلما قويت«الحيلولة»بين المحبين .

المزاوجات الإضافية جزء لايتجزأ من بلاغة اللغة وبيانها وركيزة أساسية من بنيات اللغة الشعريَّة لجمالها ورونقها وحلاوتها وطلاوتها ولدورها الكبير في تحقق صفة الشعريَّة وفي تقوية لغة الشعر وتوسيع دائرتها الدلاليَّة وفي الشعر الجاهلي تحديدا .تُعدُّ المزاوجة الاضافيّة الأساس التعبيري للشعر العربي ويكثر منها الشاعر نظراً للدور المهم الذي تضطلع به المزاوجة الاضافيّة في النص الشعري من ناحيتي الجماليَّة والتعبيريّة المرتبطة بالدلالة والإيحاء وتعدُّ المرتكز الأساس للشاعر يعتمد عليه لخلق المسافة الجماليَّة بين النص الشعريّ وبين المتلقي وإلي جانب خلق المسافة الجماليَّة ، تسهم المزاوجة بوصفها البؤرة الدلاليَّة في تخصيب النص الشعري من ناحيةالدلالة.تعدُّالمزاوجة العنصر الأساسي في شعر شعراء الجاهلين .يكثر الشعراء في اشعاره من تراكيب المزاوجة لخلق الفضاء الشعري وإضفاء الطاقات الدلاليّة علي اللغة الشعريَّة وفي الحقيقة أنّ المزاوجة جزء بنائي لا يستهان به في شعرهم بحيث قلّما نجد نمودجا شعريا يخلو من بناء المزاوجة بانماطه المختلفة ولاغرو أن نقول إنَّ هذا الاهتمام بالمزاوجة في شعر هم ينمُّ عن وعي الشاعر الشديد بالوظيفة الجماليّة والدلاليّة للمزاوجة في نسيج الشعر.يتطرق بحثنا هذا إلى دراسة المزاوجات الإضافية في شعرشعراء الجاهليين قائما علي المنهج الوصفي-التحليلي لبيان فاعلية المزاوجات التي تتمحور حول ثيمة الحب وينصب الاهتمام هنا بدراسة المضاف إليه في البناء المزاوجي عند الشعراء الجاهليين.

أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية البحث في مايقوم به المزاوجة في تفعيل طاقات النص الشعري و شحنه بالطاقات الدلالية التي تزداد بها الصورة الشعريّة فاعليةً وفنيةً وجماليةً وتتغذي بها التشكيلات الشعريّة وما يدعونا إلي هذه الدراسة هو أنّ حضور المزاوجةلم يدرس دراسة بنائيةً في الشعر الجاهلي وقد جاء البحث انطلاقاً من أهميّة المزاوجة في النص

الشعري في معالجة الدلالية والجمالية للإضاءة عن دور المزاوجات الإضافية بوصفها واحداً من أهم مكونات بناء الصورة في شعر الجاهلي وللتعرف علي ما يتركه المزاوجة من الأثر علي المتلقي وعلي النص معاً.

منهج البحث

إعتمد البحث علي المنهج الوصفي ـ التحليلي لمعالجة شعر الحبّ في ضوء المزاوجات الإضافية التي تري أنَّ انتهاك المألوف علي طريقة المزاوجة يشكل نظاماً علامياً في الشعر فالبحث اعتمد علي المنهج السيميائي للكشف عن الدور الذي يضطلع به االمزاوجةفي التراكيب الإستعارية والتشبيهية أي خرق العلاقة بين المضاف والمضاف إليه في البناء الفني والجمالي للشعر وفي الإمساك بالمعاني التي تتولدعبر المزاوجة بين التراكيب في الشعر الجاهلي بالتعقيد الشعري وكسر أفق التوقع لدي المتلقي وانجذابه نحو النص الشعري بانتهاك المألوف في البنية النصية الذي يتحقق في جزء كبيرٍ منه بكسر العلاقات المألوفة بين المضاف والمضاف إليه .

اسئلة البحث

ويحاول البحث الاجابة عن الاسئلة التالية:

أ) كيف تسهم المزاوجات الإضافية في تحديد دلالة التراكيب والألفاظ؟

ب) وماهي العلاقة بين المزاوجة وجماليّة التعبير في شعر عنترة؟

ج) وكيف تسهم المزاوجة في تخصيب الشعر دلاليا؟

د)ماهو دور المزاوجات الإضافية في جماليات التراكيب التي تتمحور حول الحب؟

خلفية البحث

كثرت دراسات تناولت الحبّ نخصُّ بعضها بالذكر منها :

فلسفة الحُبّ عند العرب، لعبداللطيف شرارة(١٩٦٠م) دار مكتبة الحياة بيروت

دراسة الحُبّ في الأدب العربي، لمصطفي عبدالواحد(١٩٧٢م) جزءان دار المعارف القاهرة الحُبّ والصداقة في التراث العربي والدراسات المعاصرة، ليوسف الشاروني(١٩٧٥م) دار المعارف القاهرة

وبعد دراسة شاملة وجدنا أن الباحثين لم يتطرقوا إلي مبحث المزاوجات الإضافية في الشعر الجاهلي بل في ثنايا بحثهم نري بوضوح دراسة القضية نحو:كتاب" إبداع الدلالة

في الشعر الجاهلي مدخل لغوي اسلوبي"لمحمدالعبد(١٩٨٨م)يتكون من مقدمة واربعة فصول يخصّص الفصل الأوّل لدلالة الصوت والثاني لدلالة الكلمة والثالث لدلالة التركيب والرابع دلالة المجاز والأستعارة وياتي الكاتب بأنواع المزاوجات في الشعر الجاهلي في الفصل الثالث

لم نجد بعد جولتنا الطويلة في المجلات والمواقع الانترنتيّة بحثا يمتُّ بصلة لهذاالموضوع وهذا البحث أول محاولة جادة لدراسة مزاوجة الحبّ في شعر شعراء الجاهليين .

المزاوجة لغةً، وصطلاحا

نبدأ قبل دراسة موضوع المزاوجة في شعر شعراء الجاهليين شأن كل البحوث العلميّة بتأصيل لمصطلح المزاوجة في المعاجم العربيّة قديما ونأتي بآيات مختلفة من القرآن الكريم تتضمن الجذر الأصلي للمزاوجة من دون أصلها.فقد جاء في لسان العرب الزَّوْجُ: خلاف الفَرْدِ. يقال: زَوْجٌ أَو فَرْدٌ، و في التنزيل: و﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾(دخان:٥٤) أي وقرناءهم وقال الفراء تَزَوَّجَ بامرأة لغة وامرأة مِزْوَاجٌ بكسر الميم أي كثيرة التزوج و التَّزاوُجُ و المُزَاوَجَةُ و الازْدِواجُ بمعنى الزَّوْجُ ضد الفرد وكل واحد منهما يسمى زوجا أيضا يقال للاثنين هما زوجان(جوهري، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م:مادة زوج) ويقال لكلّ واحد من القرينين من الذّكر و الأنثى في الحيوانات الْمُتَزَاوِجَةُ، زَوْجٌ و لكلّ قرينين فيها و في غيرها زوج، كالخفّ و النّعل، و لكلّ ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادّ زوج.(فراهيدي ،١٤١٠ ق :مادة زوج) زوج: يقال: لفلان زوجان من الحمام، أي: ذكر و أنثى. قال سبحانه: (فَاسْلُك فِيها مِنْ كلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) (مومنون:٢٧)و زاوجَ يُزاوِج، مُزاوجةً، فهو مُزاوِج، والمفعول مُزاوَج (للمتعدِّي) و زاوج بين العملين: ربط بينهما، وَصَلَهما وقَرَنَهما.(أحمد مختار ، ٢٠٠٨ م:مادّة زوج)ومن خلال ماتقدم نلاحظ ان المزاوجة هي إقتران بين الشيئين المختلفين من حيث المعني والدلالة والشكل في تقسيمه إلي المحسوس والمعقول.وامّااصطلاحا المزاوجة هي المزج بين بين لفظين من حقلين دلاليين مختلفين، في صورة المضاف والمضاف إليه لتحقيق غايات أسلوبية مختلفة، حيث

يقوم المضاف بدور تشخيص المضاف إليه، وبيان هيئته، أو إظهار شدته ووفرته، أو تمثيل حدوثه فنيا أو غير ذلك من الصفات الأخرى على نحو بلاغي جمالي، حيث لا يعبر عن صورة المضاف إليه تعبيرا مباشراً، وإنما يرسم صورته حسبما يمليها المخيال الشعري ممثلا في اختيارالمضاف (العبد،١٩٨٨م: ١٢٠) وبعبارة أخري المزاوجة هي المزج بين الحسي والمجرد او الحسي والحسي او المجرد (راجع كوهن ،١٩٨٦م: ١١٠) ويتحول المجرد الي مادة محسوسة وذلك بتقييده بتاثير نفسي او ذوقي... (عكام، ١٩٨٥م:١٤٧) وما نستشف من هذه الآراء أنَّ المزاوجة إلي جانب دورها في خلق الفضاء الجمالي للنص الشعري تسهم في إثراء النص دلاليا.

أنواع المزاوجة

تنقسم المزاوجة بصورة عامّة إلي القسمين :المزاوجة الفعلية والمزاوجة الاسمية

تعتمد المزاوجات الشعرية إلى عناصر إبداعية تجديدية، تتجلى في التصوير والتخييل والتشخيص والتجسيد، من خلال علاقات التناسب والتجاور وعلاقات التقابل والتخالف، وعلاقات المغايرة(رزقة، ٢٠٠٢م: ٣٥٥). وتجمع المزاوجات الاسمية والفعلية تلك العناصر وتجلياتها الإبداعية، وتقوم على مقاربات اسلوبية يزاوج فيها الشاعر في الغالب بين المجردات والمحسوسات الفعلية والاسمية، ومنها ينطلق إلى تعميق المعنى والشعور. وقد تتعدى هذه المزاوجات حاجز المألوف، وتخرج عن حدوده، فيجتمع في المزاوجة حقلان دلاليان مختلفان ومتباعدان .(السابق : ٣٥٦) وقد برزت هذه المزاوجات ضمن التشكيل الشعري عند عنترة، فقدم الشاعر من خلالها لغة شعرية في غاية الجمال والدلالة و تعدُّ هذه المزاوجات إحدى أهم المقومات الجماليات الفنية والأسلوبية في شعر عنترة.

المزاوجة الفعلية :

تقوم المزاوجات الفعلية عندعنترة على استخدام الفعل للتجسيد أو التشخيص المعنوي، وعلى استخدام البعد المجازي للفعل؛ فيعتمد الفعل على تصوير الهيئة والحركة، وقد يحدث هذا ضمن الاختيار الواعي للأفعال، أو ضمن الخروج عن هذا

الاختيار، وتتنوع العلاقات التي يعتمد عليها التجاور والتزاوج، فتقوم حينا على التناسب أو التضاد، وحينا على المغايرة، أوالتنافر(الصاوي،٢٠١٦م،١٣١) فبالمزاوجات الفعلية ترتفع الأشياء إلى مرتبة الإنسان فتستعير صفاته ومشاعره؛ وفي البلاغة العربية يسمى هذا الأسلوب الاستعارة المكنية،

المزاوجة الاسمية:

تبني المزاوجات الاسمية من (اسم + اسم) في حركة تعاقبية، وتتكون المزاوجات الاسمية أحيانا محسوس + مجرد، وأحيانا تبني من (محسوس + محسوس)، وأحيانا تكون هناك مزاوجات اسمية خاصة يخرج فيها الخيال الشعري عن حدود المألوف في اللغة إلى اللامألوف. فتقع التنافرات التجاورية، كما في مزاوجات الفعل، وكذلك تتنوع العلاقات التي يعتمد عليها التجاور والتزاوج. (رزقة،٢٠٠٢ م: ٣٥٥).هذا النوع من المزاوجة علي وجهين :المزاوجة النعتية والمزاوجة الإضافية .المزاوجة النعتية تتشكل من الصفة والموصوف نحو:الضرس القاطع المزاوجات الإضافية:تتألف من المضاف والمضاف إليه."لها قيمة أسلوبية يخرج بها الخيال الشعري عن حدود المالوف من اللغة الي غير المالوف ويتم بها تجاوز العادة والمألوف لايجاد دلالات غير معهوده بين الدال والمدلول من جهة "(محمد ، ١٩٩٥: ١٧.)،لان فاعلية الخيال الشعري قائمة علي ايجاد علاقات نحوية بين اشياء لاعلاقة بينها في عرف الاستعمال المألوف ،مما يترتب عليه انحراف دلالي في سياق خاص .يعمل بالضرورة علي توليد دلالات جديدة ومبتكرة وإضفاء صفة الشعريَّة إلي اللغة من جهة أخري و بتعبير أدق أنَّ الشاعر يعتمد علي المزاوجة لإثراء النص الشعري من ناحيّة الدلاليَّة حيث تقوم المزاوجة بالتوليد الدلالي في النص الشعري ولإضفاء الجماليَّة علي التشكيل الشعري.

الحبّ لغة وإصطلاحاً:

لغة:

الحاء والباء، أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثبات.. وحبة القلب: سويداؤه.. وقيل المحبة: أصلها الصفاء: تقول العرب لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حبب الأسنان. والحبُّ: الحبيب... وتأتي بمعنى: المحبوب.. والمحبة: اسم للحب.. وهو نقيض البغض..

وقيل: من الحباب، وهو غليان القلب وهيجانه للقاء المحبوب، مأخوذ من حباب الماء: ما يعلو الماء عند المطر الشديد. (إبن فارس، ١٤٠٤ :مادة حبّ)

قال ابن منظور: الحب: نقيض البغض، والحب: الوداد والمحبة، والمحبة: اسم للحب، والحب: الحبيب، والحب: المحبوب، وأحبه فهو محب وهو محبوب، وحببت إليه: صرت حبيبًا، والتحبب، إظهار الحب، والمحابة: الموادة والحب، وتحبب إليه: تودد، وهم يتحابون، أي: يحب بعضهم بعضًا. (ابن منظور،١٤١٤ق:مادة حبّ)

وقال الفيروز أبادي: الحب: الوداد: كالحباب والحب بكسرهما، وجمع الحب: أحباب وحبان وحبوب وحببه، والحبيب: المحب، وحب بفلان، أي ما أحبه، وحببه إلى: جعلني أحبه، والمحبة في اللغة أصلها مادة "ح بَ بْ"، وهذه المادة تدور معانيها في اللغة على خمسة معان:

أحدها: الصفاء والبياض، ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حبب الأسنان.

الثاني: العلو والظهور، ومنه حبب الماء وحبابه، وهو ما يعلو عند المطر الشديد، وحباب الماء بالفتح: معظمه، وقيل: فناخاته التي تعلوه.

الثالث: اللزوم والثبات، ومنه حب البعير وأحب: إذا برك ولم يقم، والإحباب أن يشرف البعير على الموت من شدة المرض فيبرك، ولا يقدر أن ينبعث، وبعير محب: حسير.

الرابع: اللب، ومنه حبة القلب: لبته وداخله، وقيل: سويداؤه أو مهجته أو ثمرته.

الخامس: الحفظ والإمساك، ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه.

فعلماء اللغة وضعوا لمعنى المحبة (حرفين مناسبين للمسمى "الحاء" التي هي من أقصى الحلق، و"الباء" الشفوية التي هي نهايته، فللحاء الابتداء، وللباء الانتهاء، وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب، فإن ابتداءها منه وانتهاءها إليه... وأعطوا "الحُب" حركة الضمن التي هي أشد الحركات وأقواها، مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها، وأعطوا "الحِبَّ" وهو المحبُوب: حركة الكسر لخفتها عن الضمة، وخفة المحبوب، وخفة ذكره على قلوبهم وألسنتهم) ، فحروف الحب مناسبة لمعنى المحبة غاية المناسبة.(فيروز آبادي، ١٩٩٥م:مادة حبّ)

اصطلاحاً:

المحبة من الأمور الوجدانية الذوقية، فهي من المعاني الواضحة التي لا تحتاج إلى حد؛ لأنها معروفة لدى عامة الناس، وبهذا قال كثير من العلماء، وقد عرّف كلٌ المحبة بحسب ما أدركه من علاماتها، وبالنظر إلى هذه التعريفات نجدها تلتقي حول معانٍ متقاربة تدور حول ميل الطبع إلى الشيء. قال الرّاغب: "المحبّة ميل النّفس إلى ما تراه وتظنّه خيرًا، وذلك ضربان: أحدهما طبيعيّ وذلك يكون في الإنسان والحيوان، وقد يكون في الجمادات، والآخر اختياريّ ويختصّ به الإنسان".(الأصفهاني ،١٩٧٠م :مادة حبّ)

مزاوجة الحب في شعر شعراء الجاهليين

ويحدد الشعراء الجاهليون للأفكار المجردة والمعنويات كالحبّ أجساما شتي مستمدة من عالم المحسوسات وأولها الطبيعة،بما فيها من نبات وحيوان وماء ومظاهرطبيعية أخري.تحقق فاعلية المزاوجة في ذلك النقل الفني للأفكار والمفاهيم والمعنويات ،من عالمها المتسم بالتجريد إلي عالم المحسوسات ،فتتجلي في كيان حسي يقربها إلي الأذهان ويضيف إليها مايوضحها ،بل لايمكن الحديث عن المعنويات والأفكار بدقة ما لم تقترن بالمحسوسات ، إن مثل هذا الإقتران يغني المعنويات ويبرزها ويوسع مدلولاتها .

أن أغلب الدلالات للحب ومجالاته المرادفة هي استعارية محضة وسأشير إلى أشهرها.

نار الجوي

لفظة "الجوي"

ورد في المقاييس:" الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ اجْتَوَيْتُ الْبَلَادَ، إِذَا كَرِهْتَهَا وَإِنْ كُنْتَ فِي نَعْمَةٍ، وَجَوِيتُ. قَالَ:بَشِمْتُ بِنِيِّهَا وَجَوِيتُ عَنْهَا ... وَعِنْدِي لَوْ أَرَدْتُ لَهَا دَوَاءُومِنْ هَذَا الْجَوَى، وَهُوَ دَاءُ الْقَلْبِ. فَأَمَّا الْجِوَاءُ فَهِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَهِيَ شَاذَّةٌ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ". (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة جوي).

تتمثل المزاوجة الإضافية في"نار الجوي"في البيت:

أَحْـــرَقَتْني نـــارُ الجَـــوى والبعـــادِ بَعـــد فَقْـــدِ الأَوْطـــانِ والأَولاد

(عنترة ١٩٩٢م :٦٠)

خوض الحروب شغل حيزا كبيرا في حياة عنترة بيد انه لاينسينا الجانب العاطفي في شعره ،فقد كانت قصائده يتخللها الكثير من ذكر عبلة يبثها اشواقه وفيض مشاعره،قال في قصيدة له يتفقد حبيبته عبلة قبل رحيلها ديارها ،ويبدو كانه يخاطب طائرا:

ايِن الخلـــيُّ القلـــبِ ممّـــن قلبُـــهُ مِـــن حَـــرِّ نِيرانِ الجَـــوَي مـــلآنُ

(عنترة ١٩٩٢م :٩٦)

والمزاوجة حدث في قولها " نار الجوي" والنار من مدركات حاسة البصر والحزن لا يختص بالحواس ومن هنا الاندغام بين النار وهو مدرك بصريّ والجوي وهو مفهوم انتزاعيّ عقليّ يعدُّ انحرافاً أو عدولاً عن المألوف والعادة ما يؤدي إلي الجمالية النصية ويسهم في تحقق شعرنة النص.ومن الناحيّة التعبيريّة تعبر به الشاعرعن شدة الشوق.

شبه الشاعر في هذا البيت الجوي بناروتشبيه هنا من باب حرارة النيران ودفئها وايضاً كناية عن شدة الشوق.(عبدالقادر ابوعون، ٢٠١٣م : ١٧)

حرّ الصبابة

لفظة"الحرّ"

الحَرّ: خِلَافُ الْبَرْدِ، يُقَالُ هَذَا يَوْمٌ ذُو حَرٍّ، وَيَوْمٌ حَارٌّ. وَالْحَرُورُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ (إبن منظور،١٤١٤ق:مادة حرّ).

لفظة "الصبابة"

ووردت لفظة (الصبابة) وهي رقة الشوق أو رقة الهوى، إذ يقال في الكلام: صب يصبُّ صبابةً: إذ رق شوقه أو هواه،(إبن منظور،١٤١٤ق:مادة صبّ).يزاوج "الحرّ " مع "الصبابة " في البيت:

إذا الريحُ هَبّت مِن رُبى العَلَمَ السَعدي طَفا بَردُها حَرّ الصَبابَةِ وَالوَجدِ

(عنترة ١٩٩٢م :٦١)

المفردات:الربي:جمع الربوة،وهي التلة .العلم السعدي:جبل بني سعد نار الصبابة :بيان ماعرض للشاعر من ألم وشدة شوق لفراقه عن محبوبته.تميزت الوحدة الدلالية "وجد" بملمح دلالي عام هو دلالتها على نزاع النفس الي شيئ واختصت بملامح دلالية خاصة كالحزن والحرقة التي يحس بها الشاعر من جراء فراق الحبيبة،ووردت الوحدة

الدلالية "الصبا" بمعني الهوى والعشق في سياق الغزل .تميزت الوحدة الدلالية "الصبا" التي جاءت اسما بملامح دلالية خاصة كاللهو والميل إلى الطيش وعدم تحكيم العقل، كما حملت معني مرحلة الشباب وتحسر الشاعر على مضي مرحلة اللهو، إن قوله (حرّ الصبابة) استعارة، لأنه ّ شبه الصبابة بالوقود، ثم حذف المشبه به وذكر لازمة من لوازمه وهو الحرّ، لا يرقى - فنيا- بمستوى الصورة كقولنا هو تشبيه بليغ بأسلوب التركيب الإضافي، إذ جعل الصبابة هي الحرّ أولاً على طريقة التشبيه البليغ، ثم بالغ في تصوير شدة لوعة الفراق وألمه حين جعل الحرّجزءا من الصبابة فصار الصبابة أكبر من الحرّ وأشد حرقة منه.

نار الهوي

لفظة "الهوي"

جاء في المقاييس أن :" الْميل والعشق وَيكون فِي الْخَيْر وَالشَّر وميل النَّفس إِلَى الشَّهْوَة وَالنَّفس المائلة إِلَى الشَّهْوَة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {أَفَرَأَيْت من اتخذ إلهه هَوَاهُ}(الوسيط)الْهوى) الْميل والعشق وَيكون فِي الْخَيْر وَالشَّر وميل النَّفس إِلَى الشَّهْوَة وَالنَّفس المائلة إِلَى الشَّهْوَة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {أَفَرَأَيْت من اتخذ إلهه هَوَاهُ}". زاوجت كلمة" النار " كلمة" الهوي " في البيت:

وكيفَ أُطيقُ الصّبْرَ عمّنْ أحبُه وقد أضرمتْ نار الهوى في أضالعي

(عنترة ١٩٩٢م :٩٨)

عبَّر بالنار عن شدّة العاطفة وقوة المشاعر،واكتمال الشباب ونحو ذلك،لأنَّ الحرارة من علامات الحياة وعُبِّرعن نقيض ذلك بالبرودة ،لأنّ البرودة من علامات الموت(داؤد ،٢٠٠٠،١٤٠٠،) بعبارة أخري نار الهوي والشوق والإشتياق :تعبير قديم معاصرللدلالة علي شدّة العاطفه وقوّة المشاعرأكثرت العرب من التعبير بالنارعن الشوق وحُرقة الفراق وشدّة الوجد(داؤد ،١٤٠٠،٢٠٠٠) يجعل الشاعر في هذه الأبيات الهوي ناراً تحرق قلبه لشدّة وجده ومعاناته.

برداالهوي

لفظة "البرد"

يقولإبن فارس: الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ: أَحَدُهَا خِلَافُ الْحَرِّ، وَالْآخَرُ السُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، وَالثَّالِثُ الْمَلْبُوسُ، وَالرَّابِعُ الِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ. وَإِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ. (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة برد) زاوج الشاعر بين البرد و الهوي في البيت:

ريــحَ الحجــاز بحــقٍّ مــنْ أنشــاكِ رُدّي السلامَ وحيّي منْ حَيّاكِ

هبّي عسى وجدي يخفُّ وتنطفي هبّي عسى وجدي يخفُّ وتنطفي

(عنترة ١٩٩٢م :١١٠)

والشاهد المزاوجي هنا هو إضافة البرد وهو من مدركات حاسة اللمس إلي الهوي وهو من المفاهيم العقلية الانتزاعية إن الاقتران بين المفهوم الذهني وحاسة اللمس وهو خروج عن المألوف والمعروف يجعل النص قادراً علي توليد الدهشة لدي المتلقي ويدخله في مداعبة ذهنية.ومزاوجة نيران "أشواق و "برد الهوي "تدلان على شدّة تأثّر نفسيّة الشاعر، كما عكست التّجربة الشعوريّة التّي مّر بها. تولّد عن هذا تقابل دلالي بين نار بما فيها من الحرارة و البردوّة طباق الإيجاب.والشاعر يري عدم إكتراث حبيبه به بمثابة برد الهوي

نار الغرام

لفظة "الغرام"

جاء في المقاييس أن :" الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُلَازَمَةٍ وَمُلَازَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغَرِيمُ، سُمِّيَ غَرِيمًا لِلُزُومِهِ وَإِلْحَاحِهِ. وَالْغَرَامُ: الْعَذَابُ اللَّازِمُ، فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ ﴿الفرقان: ٦٥﴾ ". (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة غرم) غرام: تلك المشاعر الجياشة التي يحملها الإنسان تجاه إنسان آخر وهي أعلى مراتب الحب، غرم يغرم غرما وغرامه، وأغرمه وغرمه والغرم الدين، الغرام : اللازم من العذاب والشر الدائم والبلاء والحب والعشق ..قديتحول الغرام إلي النار المحرقة لتحقيق المزاوجة وللتعبير عن عاطفة الحب ،وألم والوجد في البيت:

فلاتَحسَبي أنّي عَلى البُعدِ نادِمٌ ولاالقَلبُ في نارِ الغَرامِ مُعَذَّبُ

(عنترة،١٨٩٣م :١٩)

وقوله أيضاً:

عُبيلةُ! أيامُ الجمالِ قليلة لها دولةٌ معلومةٌ ثمّ تذهبُ

فلا تحْسبي أني على البُعدِ نادمٌ ولا القلبُ في نار الغرام معذّبُ

وقد قلتُ إنّي قد سلوتُ عَن الهوى ومَنْ كان مثلي لا يقولُ ويكْذب

(عنترة،١٨٩٣م :١٩)

يقول في موقف أخر:

يا عبلَ نارُ الغرام في كَبدي ترمي فؤادي بأسهم الشرر

(عنترة ١٩٩٢م :٨٣)

يستثمر الشاعر التشبيه أداة فنية في خلق جوّ من الألفة بينه وبين محبوبته إذيناديها ويحاورها موكدا بحضورها الذي يرمي قلبه في نسيج تشبيهي، ويضفي الفعل«ترمي»للصورة تشبيهية إيحاءات الحركة العنيفة المفضية إلي الموت .و«النار»تشير الي حالة القسوة وتدمير المرتبة بغياب الحب.

استخدم الشاعر كلمة (غرام) للدلالة على الحب وما يجيش في القلب للدلالة على تصاعد الحب والمودة بين الرجل والمرأة إلى العذاب يحيل إلى الذهن صورة مأساوية متهالكة، فإن النار تتحول إلى عاشقة مغرمة بهذا المعذب لا لأجل إسعاده بل لإهلاكه وتعذيبه عذاباً مستمراً،.

نار الهوي:التشبيه هنا من باب حرارة النيران ودفئها. تُستعمل ألفاظ عدة دالة على الحب، بينها فروق معنوية. "فأول مراتب الحُبِّ (الهوى). ثم العلاقة، ثم الكلف، ثم العشق وهو اسم ما فصل عن المقدار الذي اسمه (الحُبُّ)، ثم الشغفُ، وكذلك اللوعة واللاّعج، ثم الجوى، ثم التيم، وهو أن يستعبده الحبُّ، ومنه سمي تيمُ الله أي عبد الله، ومنه رجل متيم..." (الثعالبي،١٩٩٨م: ٢٦٧)،

قيد الغرام

لفظة "القيد"

جاء في المقاييس أن :" الْقَافُ وَالْيَاءُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْقَيْدُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُحْبَسُ. يُقَالُ: قَيَّدْتُهُ أُقَيِّدُهُ تَقْيِيدًا. وَيُقَالُ: فَرَسٌ قَيْدُ الْأَوَابِدِ، أَيْ فَكَأَنَّ الْوَحْشَ مِنْ سُرْعَةِ إِدْرَاكِهِ لَهَا مُقَيَّدَةٌ. قَالَ:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

كلمة "القيد" من الكلمات التي تحققت بها المزاوجة :

أقاتلُ أشواقي بصبري تجلدا وقلبيَ في قيدِ الغرامِ مقيدٌ[1]

(عنترة ١٩٩٢م :٥٤)

يقول في موقف آخر:

أسر الهوي

لفظة "الأسر"

جاء في المقاييس أن :" الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَقِيَاسٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْحَبْسُ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ. مِنْ ذَلِكَ الْأَسِيرُ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقِدِّ وَهُوَ الْإِسَارُ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَخِيذٍ وَإِنْ لَمْ يُؤْسَرْ أَسِيرًا". (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة أسر)يزاوج " الأسر" مع " الهوي " في البيت:

هـا أنـا ميـتٌ إن لم يعّـني علـي أسـر الهـوي الصّـبرُ الجميـل

(عنترة ١٩٩٢م :١١٧)

يطلب الشاعر من الزمان صفا العيش ويعطي الزمان قدر بخيل ويقول الصبر الجميل لايساعدني للخلاص من فك الهوي . والأستعارة هنا تبين مدي تعلق الشاعر بمحبوبته فهويصف هذه العلاقة الوطيدة وكأنّها شَرَك محكم قد وقع وتكبل به دون الحصول علي النفع أوطائل عاد عليه من جراء عشقه لهذه المرأة وهذا ماأراده الشاعر بقوله (أسر الهوي) شبه التعلق بالحب بالأسر ولكنه أسر لذيذ مقبول بل مطلوب لدي الشاعر.

المزاوجة هنا تجسد مفهوم مجرد هو "غرام" وجعلها كينونة حيّة مجسدة يمكن اصطيادها وبهذا يتم التجسيد من خلال تشبيه الغرام بالصيدمن ثم حذفها وإبقاء شيء من لوازمها دليلاً عليها وتتجسد هذه اللوازم في الدال (قيد) ،لينتج لنا تركيب استعاري من نمط المكنية ، قيد الغرام:استُعير الأسر للدلالة شدّة ملازمة الغرام كأن الشخص اصبحأسيراً لهذا الغرام وواقع تحت تاثيره .يجسّد الغرام بالمصائد في جذبها للقلوب.

حبل الودّ

لغة "الحبل"

(حَبَلَ) الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصل واحد يدلّ على امتداد الشيءِ. ثُمَّ يحمل عليه، ومَرجع الفروع مُرجع واحِد. فالحبل الرّسن، معروف، والجمع حِبال.. (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة حبل).

الحبل وحدة لغوية ذات شيوع الملحوظ في المعجم الشعري الجاهلي والحبل وسيلة بدوية عند شد الخيام أو شد الرحال علي الدواب وقد دخلت هذه اوحدة اللغوية في المزاوجات الإضافية المختلفة تدل علي إنقطاع العلاقة بين الرجل والمرأة حينا، وقد تدل علي العلاقةو رمزٌ لعهد الحبّ ،أو رابطة الحبّ التي تجمع الحبيبين.

لفظة "الودّ"

جاء في المقاييس:" الْوَاوُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَحَبَّة. وَدِدْتُهُ: أَحْبَبْتُهُ. وَوَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ، إِذَا تَمَنَّيْتَهُ، أَوَدُّ فِيهِمَا جَمِيعًا. وَفِي الْمَحَبَّةِ الْوُدُّ، وَفِي التَّمَنِّي الْوَدَادَةُ. وَهُوَ وَدِيدُ فُلَانٍ، أَيْ يُحِبُّهُ". (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة ودّ). يزاوج "الحبل" مع "الودّ "في البيت:

أَصَــرَمتَ حَبــلَ ألــوُدِّ مِــن فِــتر وَهَجَرتَهــا ،ولَجَجــتَ في الهَجــر

(أعشي،٢٠١٠م: ٦٥٤)

يقول الشاعر:إنها قطعت حبل المودّة وحرّمت ما كان بينها وبينه من الإلفة والمحبّة .

استعمل الصرم لدلالة علي القطع والصرم ه. القطع البائن وهو اسم للقطيعة والهجران

فَــــلا خَــــيرَ في ودٍّ إذا رثَّ حَبلُــــهُ وَخَيرُحبــــال الوَاصــــلين جَديــــدُها٢

(عامر بن الطفيل،١٩٧٩: ٤٧)

نلحظ في البيت الثاني أنه كنى عن العلاقة التي أصابها الفتور بالثوب الخرق القديم ،الشاعر يرفض الودّ الذي أصبح خيطه رثّاً بالياً فخير حبال الوصل واقواها تلك التي تكون حديثة العهد وأفضل الحبّ يكون في بداية تشكل علاقة الرجل بالمرأة لأنّ الودّ في رأي الشاعر يرثّ ويبلي كلما تقدم عهده وقد استعار الفعل (رثّ) في وصفه لهذا الثوب حبل الود:شبه الشاعر العلاقة بين الناس بالحبال بجامع الربط في كلّ. المشبه "الحب" من المدركات الذهنية التي تدرك بالعقل وليست مما تقع عليه الحواس الإنسانية وتنقله إلى العقل فيما نجد المشبه به (الحبل) من المحسوسات إذ يسعى الشاعر إلى مزاوجة المعنى العقلي المجرد وتقديمه في هيئات قابلة للإدراك بالحواس من اجل نقل الحالة الشعورية إلى المتلقي من خلال التجسيد الحسي للمجرد والمستعارله هو حب الشاعر لهذه الإمراة ،والمستعار منه هو الحبل ونحوها مما يعلق به،حذف المستعار منه ورمزإليه بشيء من لوازمه وهو (أصرمت)علي سبيل الإستعارة المكنية التخييليه،

عياب الودّ

لفظة "عياب"

(العيبة) الْعَيْب ووعاء من خوص وَنَحْوه ينْقل فِيهِ الزَّرْع المحصود إِلَى الجرين ووعاء من أَدَم وَنَحْوه يكون فِيهِ الْمَتَاع (ج) عيب وعياب وعياب الود الصُّدُور والقلوب(الوسيط). يزاوج "العياب" مع " الودّ " في البيت:

فَـإن صَـفِرَت عِيـابُ الـوُدِّ مِـنكم وَلَـم يـك بَيْنَنـا فيهـا ذِمـام

فـإنَّ الجِزعَ،جِـزعَ عُرَيتِنـات وَبُرقَـةِ عَـيهَم ،منكم،حَـرامُ

(بشر إبن أبي خازم،١٩٩٤م: ١٢٨)

يقول الشاعر:وإن خلت قلوبكم من ودّنا واتخذتمونا أعداءً ،فلا مرتعاة ولا مراجعة أو إن لم يكن بيننا .بينكم وُدٌّ منعناكم الرّعي في هذه المواضع.يكشف الشاعر عن مودّة بني سعد تجاه قبيلته وبعد أن أدرك الشرّ غايته فقد لجأ إلي مخاطبة بني سعد فعرض عليهم أن يثوبوا إلي رشدهم حتي إذا خالفوا عهد الحفاظ قامت قبيلة الشاعر بإعلان الحرب عليهم فيمنعونهم أماكن الرعي والماء. الوعاء مهمته الرئسية هي الحفاظ علي

السلامة ويجعل الحبّ في زيّ شيء فيزياييّ أما لفظة (عِياب) فهي جمع عيبة وهو الإناء الذي يحوي الطيب .فعند الشاعر ان عري الصداقة واواصرها هي اغلي واثمن من كل شيءٍ والصداقة ثمينة فلابدأ ان يختزنها المرء في قلبه ولابد له من الحفاظ علي اسرارها.

ثمّة فرق بين الحب وبين الودّ:إنّ الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعا والود من جهة ميل الطباع فقط ألا ترى انك تقول أحب فلانا وأوده وتقول أحب الصلاة ولا تقول أود الصلاة وتقول أود أن ذاك كان لي إذا تمنيت وداده وأود الرجل ودا ومودة والود والوديد مثل الحب وهو الحبيب. (جزائري، ٢٠٠٠م ،١٧٤). شبه الشاعر الودّ وهو شي ء معنوي بالشيء المادي الملموس الذي يمكن وضعه في العياب و وهذا من باب التشبيه البليغ ومزاوجة "عياب الودّ" كناية عن القلب

أفراس الصبا ورواحله

لفظة "أفراس"

الفرس:يطلق علي الخيل لفظ الفرس وهو" واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والأنثي في ذلك سواء ولايقال للأنثي فيه فرسة (إبن منظور،١٤١٤ق:مادة فرس).

لفظة"الصبا"

صَبَا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو ؛ إِذَا مَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهِ. وَالِاشْتِقَاقُ وَاحِدٌ، وَالِاسْمُ الصَّبْوَةُ(نفس المصدر). قد يتحول المجرد(الصبا) إلي المحسوس(الأفراس) لتحقيق المزاوجة بين كلمتين ومن ذلك ماقاله:

صحا القَلبُ عَن سَلمى وَأَقصَرَ باطِلُه وَعُــرِّيَ أَفــراسُ الصِــبا وَرَواحِلُــه

(زهير،٢٠٠٨م:١٠١)

يقول الشاعر: إنّ قلبه صحا عن قلب السلمي فكفّ عن صباه ولهوه وعرّيت الأفراس والرواحل كان ركبها في الصبا وطلب اللهو.

الصحو خلاف السكر استعارة للسلو إستعارة تصريحية تبعية واقصر باطله أي أقلع عنه والمراد إنتهي ميله والتعرية الإزالة .يريد أنه ترك ما كان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغي .(الخطيب القزويني،١٩٨٥م:٢١٢).

محتملة للتحقيقية والتخييلية كقول زهير:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطلة وعــرى أفــراس الصــبا ورواحلــه

المفردات:الصحو خلاف السكر استعارة للسلو استعارة تصريحية تبعية ، وأقصر باطلة. أقصر عن الشيء امتنع عنه مع القدرة عليه ، وقصر عنه اذا تركه مع القدرة ، والمراد بالاقصار هنا مطلق الامتناع ، وباطل القلب ميله الى الهوى.أي أقلع عنه وامتنع والمراد انتهى ميله ، والتعرية الإزالة يريد أنه ترك ما كان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغي وأعرض عن معاودة ما كان منصرف اليه من اللهو فبطلت الآلات التي كان يستعملها.

فقد شبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة ، قضى منها حاجاته ، فبطلت آلاته تشبيها مضمرا في النفس واستعار الجهة للصبا وحذفها ورمز اليها بشيء من لوازمها وهي الأفراس والرواحل ، فالجهة هي المكنية عند الجمهور ، وإثبات الأفراس والرواحل لها تخييلية ، والأفراس والرواحل مستعملان في حقيقتهما عندهم أيضا ، أما عند السكاكي فيجوز أن تكون الأفراس والرواحل استعارة تحقيقية إن أراد بها دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات ، أو أريد بها أسباب اتباع الغي من المال والأعوان لتحقق معناها عقلا إن أريد منها الدواعي ، أو حسا إن أريد منها الأسباب ، وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ، ويجوز أن تكون تخييلية إن جعلت الأفراس والرواحل مستعارة لأمر وهمي تخيل للصبا من الصبوة وهو الميل الى الجهل والفتوة.(المراغي ،١٤٢٢ :٢٧٤)

يقال أقصر عن الشئ إذا أقلع عنه أي تركه وامتنع عنه أي امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرى أفراس الصبا ورواحله أراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه (فشبه) زهير في نفسه (الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها) أي من تلك الجهة (الوطر فأهملت آلاتها) ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة، وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية. (فأثبت له) أي للصبا بعض ما يختص تلك الجهة أعني (الأفراس والرواحل) التي بها قوام جهة المسير والسفر. فاثبات الأفراس والرواحل استعارة

(فالصبا) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة) يقال صبا يصبو صبوا أي مال إلى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح والمد يقال صبي صباء مثل سمع سماعا أي لعب مع الصبيان.(ويحتمل انه) أي زهير (أراد) بالأفراس والرواحل (دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قلما تتخذ في اتباع الغي الا أوان الصبا) وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاخوان والأعوان (فتكون الاستعارة) أي استعارة الأفراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلا إذا أريد بهما الدواعي وحسا إذا أريد بهما أسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف أمثلة الأول ما تكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما تكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية.(جرجاني،١٩٨٧م:٤٥)

حقل الشوق:

جيش الشوق

لفظة "الشوق"

في مقاييس اللغة:" الشِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ يَدُلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ شُقْتُ الطُّنُبَ، أَيِ الْوَتِدَ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْخَيْطِ الشِّيَاقُ. وَالشَّوْقُ مِثْلُ النَّوْطِ، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنْ ذَلِكَ الشَّوْقُ، وَهُوَ نِزَاعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ. وَيُقَالُ شَاقَنِي يَشُوقُنِي، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ عَلَقِ حُبٍّ". (إبن فارس ،١٤٠٤ق، مادّة شوق)والجيش من الكلمات التي تحققت بها مزاوجة الشوق :

اذا رَشَقَت قلبي سهامٌ من الصَدِّ وبدّل قَربي حادثُ الدّهر بالبعد

لبستُ لها درعا من الصَّبرِ مانعا ولاقَيتُ جيشَ الشَّوقِ مُنفرداً وَحدي

(عنترة ١٩٩٢م :٦٦)

استخدم الشاعر مزاوجة "جيش الشوق" ليعبِّر من خلالها عن كثرة الأشواق التي ينوء بحملها قلبه ويعجز عن مواجهتها بالجيش في الكثرة والسطوة .كان صبره الشديد على صدود عبلة القاسي، وأشواقه تجاهها ،بمثابة درع منيع يُساعده في المواجهة

والتحمّل.في النص إستعارةٌ مكنيةٌ يشبه الشاعر الشوق بقائد له جيوش وجنود تدافع عن أملاكه وأرضه لكن الشاعر أبقى المشبه الشوق وحذف المشبه به القائد ورمز إليه بشيء من لوازمه (جيش) وفى «جيش الشوق» تشبيه بليغ أضيف فيه المشبه به إلى المشبه ، ويصح إجراء استعارة مكنية فى «الشوق» بأن يشبه بقائد له جيش.

نار الشوق

لفظة "النار"

جاء في المقاييس أن :" النُّونُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَاضْطِرَابٍ وَقِلَّةِ ثَبَاتٍ. مِنْهُ النُّورُ وَالنَّارُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ طَرِيقَةِ الْإِضَاءَةِ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مُضْطَرِبًا سَرِيعَ الْحَرَكَةِ. زاوجت كلمة"النار" كلمة" الشوق" في البيت:

هـــذه نـــارُ عبلـــةٍ يـــا نـــديمي قـد جلـتْ ظلمـةَ الظَّـلام البهـيم
تتلظَّـــى ومَثْلُهـــا في فـــؤادي نـــارُ شَـــوْق تـــزْداد بالتَّضـــريم

(عنترة ١٩٩٢م :١٩١)

وتجمع النار علي النيران في تشكيل المزاوجة في البيت:

نيران الأشواق

ريـحَ الحجـاز بحـقٍّ مـنْ أنشـاكِ رُدّي السـلامَ وحيّـي مـنْ حَيَّـاكِ
هبِّـي عسـى وجـدي يخـفُّ وتنطفـي نـيرانُ أشـواقي ببَـرْدِ هـواكِ

(عنترة ١٩٩٢م :١١٠)

نار الإشتياق

سُـقْتُ النُّـوقَ والرُّعْيـانَ وحـدي وعُـدْتُ أجـدُّ مـنْ نـار اشْـتياقي

(عنترة ١٩٩٢م :١٠٧)

إذا كـانَ دمْعي شاهدي كيفَ أجْحَدُ ونـارُ اشـتياقي في الحشـا تتوقَّـد
وهيهـاتَ يخفـى مـا اكـنُّ مـن الهـوى وثـوبُ سـقامي كـلَّ يـومٍ يجـدَّدُ
أقاتـلُ أشـواقي بصـبري تجلـد أوقلـبيَ في قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ

(عنترة ١٩٩٢م :٥٤)

اجاد عنترة وهو يستعمل التجسيم وقد جعل الشوق ملتهبا معبراًعن شعوره تجاه حبيبته وعن الحالة التي يمربها:تشبيه هنا من باب حرارة النيران ودفئها ويدلّ علي شدة الشوق وحرارته(المحبي،٢٠١٠م:٢٨٢)

صوّر الشوق بالنار بجامع التاثير في أعضاء الجسم نار الشوق :شدة الشوق والعشق بمادّة التي من شأنها أن تشتعل .فالزيادة البنائية للجذر اللغوي اشتياق يقابله ثراء معنوي ، اذ الاشتياق يرمز إلى "اللقاء ومن دخل مقام الاشتياق لديهم هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار ، اما الشوق لديه فيسكن باللقاء والرؤية" وهذا يعني ان الزيادة في المبنى زيادة في المعنى ويوضح ذلك ابن جني عندما يجعل:" الأصوات تابعة للمعاني ، فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قطع وقطّع وكسر وكسّر زدوا في الصوت لزيادة المعنى وإقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه (إبن جني،١٩٩٨م:مج٢: ٢١٠)

تميزت الوحدة الدلالية "اشتقت" التي جاءت فعلا بدلالة نزاع النفس إلى الشيئ كما تميزت ملامح دلالية خاصة كالمعاناة والوجد الذي أحس به الشاعر من جراء تذكره أيام العشق، ويظهر ذلك من اقتران الوحدة الدلالية بكلمة " الصبا " الدالة على اللهو والعشق والهوى. ومزاوجة الشوق بالنار تعكس الرغبة العارمة في أن تعقب ظلمة روحه إشراقة الروح والحياة .

نتائج البحث

المزاوجة من أهم مرتكزات الشعر الجاهلي ويعتمد عليها الشعراء الجاهليون ليزيد بها قوة الشعر من ناحيّة الدلالة وليضفي إليه الجماليَّة وتتم صياغة المزاوجة بالمزج المضاف والمضاف إليه من الحقلين المختلفين واذا نظرنا إلى طبيعة المزاوجات الاضافيّة في شعرهم، نلحظ أن بنية المزاوجة في الجزء الأول المرتبط بالمضاف يتكون من عناصر

الطبيعة الحيّة أي إنَّ الشاعر قد اعتمد اعتماداكبير في توظيف مزاوجاته على جعل المضاف من حقل الطبيعية والأواني وأمّا الجزء الثاني في بنيّة المزاوجة يتمثَّل في المضاف اليه وهو يرتبط بكلمة الحبّ أو أحد مرادفاتها و...تجلّي لنا بعد التمعن في أشعارهم أن المضاف محسوس و المضاف إليه مجرد في معظم الحالات ويتحول المعقول بالمحسوس لتعميق دلالات النص الشعري.

وقد يعتمد الشعراء الجاهليون علي التشخيص والتجسيد والتجسيم في صياغة المزاوجات والتشبيه البيلغ والإستعارة من أهم وسائل التصوير الواردة في المزاوجات الإضافية ولهما دور بارز في إثراء الدلالة والمزاوجة تقرّب مابعد عن الذهن بجعله ماثلاً للعيان ووبها يتحول المعقول محسوسا ويصير الخفي ظاهراً للعيان،و الطبيعة والفاظها تلعب دورا كبيرا في بنية المزاوجات .

و يرجع ذلك إلى طبيعة البيئة العربية القديمة حيث الصحراء الذي يبدو فيها كل شيء ساكنًا جامدًا أمام الرؤية العينية للشعراء، بيد أن هذا السكون كثيرًا ما كان يتحول إلى الحركية والحياة التي تقوم بها المخيلة الشعرية عند هؤلاء الشعراء. حقل الحب الدلالي :وظف الشعراء الجاهيلون كثيرا من المزاوجات الدلالية تعني الحب،ومنها: أَفراسُ الصبِا وَرَواحِلُه يدلّ علي دواعي النفوس وشهواتهاو حرّ الصبابة، ونار الغرام ونار الجوي نار الهوى تدلّ علي علي شدّة العاطفه وحُرقة الفراق وشدّة الوجد وبرد الهوي: عدم إكتراث حبيبه به وقيد الغرام وأسر الهوي يدلّ علي شدّة ملازمة الغرام.وحبل الودّ يدل علي الربط والعلاقة بين الطرفين.الحقل الدلالي للشوق : المزاوجات الإضافية المنتسبة إلي الحقل الدلالي للشوق هي: جيش الشوق يدلّ علي إستيلاء الشوق علي الشاعر ونار الشوق تدلّ علي شدة الشوق وحرارته.والمزاوجات الإضافية هي التعبيرات التي تفيد معانيها بالفاظها،فهي اكثر مباشرة ووضوحا في دلالة علي المعني،ودرجة التكنيه فيها أقل من الصورة السابقة

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القران الكريم

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب: ، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: ط ١ ،١٩٩٨م.

٢. إبن فارس، احمد ،(١٤٠٤ق). معجم مقاييس اللغة،تحقيق :عبد السلام محمد هارون،قم ،مكتبة الاعلام الإسلامي

٣. ابن منظور،أبو الفضل، جمال الدّين محمّد بن مكرم،(١٤١٤ق). لسان العرب،الطبعة الثالثة، بيروت دار صادر.

٤. أحمد مختار ،(٢٠٠٨ م) معجم اللغة العربية المعاصرة ، الطبعة الأولى،القاهرة، عالم الكتب

٥. الأعشى، ميمون بن قيس: ديوانه، د.ت، تحقيق كامل سليمان، دار صادر، بيروت

٦. أصفهاني راغب،(١٩٧٠م).المفردات في غريب القرآن: أعده للنشر: محمد أحمد خلف الله، ، مصر: المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية

٧. أمل محمود عبدالقادرابوعون،(٢٠١٣م).اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي ّشعراء المعلقات نموذجا، جامعة النجاح الوطنية .نابلس –فلسطين

٨. بشر بن أبي خازم الأسدي: ديوانه،قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي ، بيروت: الطبعة الأولي، ١٩٩٤م.

٩. داود،محمد محمد،(٢٠١٤م).المعجم الموسوعي للتعبير الإصطلاحي في اللغة العربية.دار نهضةمصر للطباعة والنشر .الطبعة الأولي،القاهرة

١٠. الجرجاني عبد القاهرأسرار البلاغة ، تحقيق : السيد محمد رشاد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت،(١٩٧٨م)

١١. الجزائري،السيد نور الدين،(٢٠٠٠م).معجم الفروق اللغوية، الطبعة الأولى،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

١٢. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع (ت ٧٣٩ هـ) ، دار الكتب العلمية،بيروت: لبنان، ١٩٨٥ م

١٣. رزقة،يوسف،(٢٠٠٢م).مقاربة اسلوبية لشعر عزالدين مناصرة _ديوان جفرا نموذجاً_،مجلة الجامعة الإسلامية بغزة ،المجلد العاشر ،العدد الثاني،صص٣٣٣-٣٩٢

١٤. زهير بن أبي سلمى: ديوانه، تحقيق فخر الدين قباوة، ، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع سوريا-دمشق : الطبعة الثالثة ،٢٠٠٨م.

١٥. الصاوي ،محمد عبد المجيد،(٢٠١٦م).الفكر والفن في شعر خلف الحديثي ،الجامعة الإسلامية غزة

١٦. عامر بن الطفيل: ديوانه، دار صادر، بيروت: ، ١٩٧٩م

١٧. العبد محمد(١٩٨٨م)، إبداع الدلالة في ألشعر الجاهلي مدخل لغوي اسلوبي ، ،الطبعة ألأولي. كلية الالسن جامعة عين الشمس .

١٨. عبد السالم الرفوع ،خليل(٢٠٠٧م).المنية في الشعر الجاهلي دراسة في دلالتها وصورها الإستعارية ،المجلة الأردنية في العربية اللغة وآدابها،المجلد٣،العدد٣،جمادي الآخرة ،صص١٠٧-١٣١

١٩. عبد اللطيف ،محمد ،(١٩٩٥م) .ظواهر نحوية في الشعر الحر ،القاهرة ،مكتبةالخانجي

٢٠. عبد اللطيف ،محمد ،(١٩٩٦م).مناورات الشعرية،ط٢،القاهرة:دارالشروق

٢١. عكام، فهد(١٩٨٥م).اللغة في شعر ابي تمام ،عالم الفكر

٢٢. عنترة بن شدّاد، ديوانه ،(١٩٩٢م) تحقيق ودراسة: مولوي ،محمد سعيد ط٥، المكتب الإسلامي، بيروت

٢٣. فراهيدي ،خليل ابن احمد،(١٤١٠ق).العين ،الطبعة الثانية،قم

٢٤. فيروزآبادي،محمدبن يعقوب(١٩٩٥م) ،دار الكتب العلمية ،لبنان

٢٥. كوهن،جان ،(١٩٨٦م).بنية اللغة الشعرية،ترجمة محمدالولي ومحمد العمري،الطبعة الاولي ،مكتبة الادب المغربي.

٢٦. المراغي احمد مصطفي (١٤٢٢): دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون،بيروت

٢٧. المحبي ، محمد الأمين بن فضل الله ،(٢٠١٠م)،مايعول عليه في المضاف والمضاف إليه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١ وَالْمُقَيَّدُ: مَوْضِعُ الْقَيْدِ مِنَ الْفَرَسِ". (إبن فارس ،١٤٠٤ق،مادّة قىد).
٢ المفردات:رثّ حَبل:أي أخلق .أى إنّ حُبّه ىمضى نحو الإجهاض.